

## الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 153 @ \$ مصاهرة السلطان أبي الحسن ثانيا مع السلطان أبي بكر الحفصي رحمهما الله . قد تقدم لنا ما كان من وقعة طريف وإنه هلك فيها حرم السلطان أبي الحسن من جملتهن فاطمة بنت السلطان أبي بكر الحفصي فلما فقدها أبو الحسن بقي في نفسه منها حنين إلى ما شفته به من خلالها ولذادة العيش في عشرتها فسما له من الإعظام عنها ببعض أخواتها فأوفد في خطبتها ولديه عريف بن يحيى أمير عرب سعيد منبني زغبة الهلاليين وكاتب الجباية والعسكر بدولته أبي الفضل بن محمد بن أبي مدين وفقيه الفتوى بمجلسه أبي عبد الله محمد بن سليمان السطي ومولاه عنبر الخصي فوفدوا على السلطان أبي بكر سنة ست وأربعين وسبعين فأنزلهم منزل البر والكرامة ثم دس إليه حاجبه أبو محمد عبد الله بن تافراجين غرض وفادتهم وأنهم قدموا خاطبين بعض كرائمه لسلطانهم فأبي من ذلك صونا لحرمه عن جولة الأقطار وتحكم الرجال مثل ما وقع في ابنته الأولى فلم يزل حاجبه المذكور يخوض عليه الشأن ويعظم عليه حق السلطان أبي الحسن في رد خطبته مع ما بينهما من الصهر السابق والمصالحة القديمة والعقود المتأكدة إلى أن أجاب وأسعف من الصهر السابق والمصالحة القديمة والعقود المتأكدة إلى أن أجاب وأسعف وجعل ذلك للحاجب المذكور فانعقد الصهر بين السلطانين على ابنته عزونه شقيقة ابنه أبي العباس الفضل بن أبي بكر صاحب بونة وأخذ الحاجب في شوار العرس وتألق فيه واحتفل واستكثر وطال مقام الرسل بتونس إلى أن استكمل الجهاز فارتحلوا منها في ربیع سنة سبع وأربعين وسبعين وأوعز السلطان أبو بكر إلى ابنه الفضل شقيق العروس المذكورة أن يزفها على السلطان أبي الحسن فيما يحده وبعث من به جماعة من مشيخة الموحدين فوفدوا جميعا على السلطان أبي الحسن واتصل بهم الخبر في طريقهم بوفاة السلطان أبي بكر فجأة ليلة الأربعاء ثاني رجب من السنة المذكورة فعز عليهم السلطان أبو الحسن عنه عند ما وصلوا إليه واستبلغ في إكرامهم وأجمل موعد